

## توالى الوفود والتنزيل

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ لَا خَلْقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾.

[سورة آل عمران: آية ٧٧].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا وَلَا تَعْضُلوهنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُموهنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَحِشَةٍ مُّبِينَةٍ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴿١١﴾ وَإِنْ أَرَدْتُمْ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَكَانَ زَوْجٍ وَآتَيْتُمْ إِحْدَهُنَّ قِنْطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا أَتَأْخُذُونَهُ بِهْتِنًا وَإِنَّمَا مُبِينًا ﴿٢٠﴾ وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ وَأَخَذَتْ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا ﴿٢١﴾ وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا ﴿٢٢﴾ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمْ اللَّاتِيَّ أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ مِنَ الرَّضْعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبِّبَاتُكُمْ اللَّاتِيَّ فِي حُجُورِكُمْ مِّنْ نِّسَائِكُمُ اللَّاتِيَّ دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَإِنْ لَّمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾.

[سورة النساء: الآيات ١٩ - ٢٣].



«المدينة وقد قارب العام التاسع للهجرة على نهايته، يتذاكر المسلمون ما أهل عليهم وعلى الإسلام فيه من بركات، توالى الانتصارات بعد فتح مكة، فطهر المسلمون الكعبة من الأصنام والأوثان، ورفعوا الأذان للصلاة في بيت الله الحرام، وأسلمت معظم مكة، وفاءت قريش إلى الإسلام، وتوالى تطهير الجزيرة العربية من الأوثان ومظاهر الشرك.. فتم هدم «العزى» فى «نخلة» من «وادي حراض» وإزالة صنم «الفلس» بأرض طيئ، ولحق بهما «الللات»، ولم يبق صنم ولا وثن إلا تم هدمه وإزالته، وأنقذ الله المسلمين من محنة حنين يوم أعجبتهم كثرتهم فلم تغن عنهم شيئاً، وأعزهم الله بنصره، وانهزمت هوازن وثقيف، ثم عاد المسلمون من تبوك دون أن يلقوا كيداً وطفق الإسلام ينتشر ويفىء إليه الناس، يتهافتون إلى المدينة وفوداً وآحاداً لإعلان إسلامهم بين يدي الرحمة المهداة عليه السلام، وتم تطهير الجيوب التي تتعرض للقوافل بالإغارات، وأنتت للإسلام وفود ثقيف وبنى ثعلبة وبنى أسد وأحمس وأزد شنوأة، وبنى فزارة، وبنى مرة، ومطرف بن الكاهن الباهى، وقبيلة بلي، ووفد البهرايين من اليمن، والرهاويين، وأرسل ملوك حمير كتابهم يقرون بالإسلام، وانتدب النبى عليه الصلاة والسلام صاحبه الصديق ليحج بالناس حتى

يأذن الله بتطهير الحرم المكي تمامًا من المشركين ،  
وأجاب الله تعالى رجاء الرسول المصطفى ليكون  
حجه وقد انقشعت عن البيت الحرام كل آثار  
الشرك، فتنزل آيات الله تأمر بالأحج إلى  
البيت الحرام بعد العام مشرك، وبالأل يطوف  
به عريان، ويبعث النبي عليه الصلاة والسلام  
بصاحبه على بن أبي طالب ليلحق بأبي بكر  
في الحج، وينادي بما تنزل في الناس، ويهل  
عيد الأضحى المبارك فتتواصل البركات والمسرات  
بين الحجيج بمكة وعرفة ومنى، وبين المسلمين  
في المدينة، فيشاركون في الاحتفال بيوم عرفة،  
بوقفة الحجيج هناك، ودعوات المسلمين بالمدينة  
متجهين جميعًا إلى الله تعالى بالعبادة والتوحيد  
والدعاء والابتهال».

\* \* \*

«المدينة، ولا تزال الوفود تترى للإسلام  
والبيعة.. لا يمر يوم دون أن يأتي وفد أو وفد  
كبير.. يشهد المسجد النبوي أبا ثعلبة الخشني  
الذي كان قد أسلم أثناء التجهيز لخبر ثم  
حضرها، وقد أتى بسبعة نفر من خُشين نزلوا عليه  
وأتوا بمعيته ليشهروا إسلامهم ويباعوا رسول الله  
عليه السلام.. وجاء وفد الدارين الذين كانوا

قد مكثوا بالمدينة من يوم إسلامهم لدى منصرف الرسول عليه السلام من تبوك.. شأنهم شأن وفد كنانة ووفد عبد الله بن عدى الذين لحقوا بكبيرهم واثلة بن الأسقع الذى كان قد أسلم قبل تبوك وشهدها وبعثه الرسول عليه السلام مع خالد بن الوليد إلى أكيدر، فجاء رهط من قومه يقولون للرسول عليه السلام إنهم يحبونه ويحبون ما هو عليه، فلما سمعوا منه الإسلام أسلموا.. وجاءت وفود من ثمالة والحدان بعد فتح مكة، فأسلموا وبايعوا. وثلاثة عشر رجلاً من بنى كلاب جاءوا فدخلوا على رسول الله عليه السلام فسلموا عليه بتحيةة الإسلام..».

\* \* \*

«المدينة. المسجد النبوى، الرسول عليه الصلاة والسلام وسط صحابته وعامة المسلمين، يدخل إلى المسجد وفد من كندة فى نحو ثمانين راكباً على رأسهم الأشعث بن قيس، تركوا رواحلهم بخارج المسجد ودخلوا وقد رجّلوا (صففوا وسرّحوا) جُمهم (نواصى شعر الرأس المسدل على المنكبين)، وتكحلوا.. عليهم جُبُّ الحبرة (نوع من البردة) قد كففوها بالحريز، وعليهم

الديباج ظاهرٌ مُخَوَّص (موشى) بالذهب.. فيمموا  
شطر الرحمة المهداة عليه السلام، وألقوا بالسلام..».

النبي : (مبتدراً) ألم تسلموا؟!  
الوفد : بلى يا رسول الله.  
النبي : فما بال هذا الحرير في أعناقكم؟!

«الأشعث بن قيس ومن معه من الوفد، يشقون  
الحرير ويلقونه».

الأشعث بن قيس : (للنبي) يا رسول الله، نحن بنو آكل المرار وأنت ابن آكل  
المرار.  
«النبي عليه السلام يبتسم، ويقول متبسّطاً».  
النبي : ناسبوا بهذا النسب العباس بن عبد المطلب،  
وربيعة بن الحارث..

«يتحدث المسلمون بالمسجد بأن العباس وربيعة كانا  
يتعززان بذلك.. وكذلك تفعل كندة.. فقد كانوا ملوكاً،  
ينسبون أنفسهم من ناحية أمهم إلى آكل المرار الحارث  
ابن عمرو - والمرار شجر معروف.. يفاخرون بهذا  
النسب لأنه يرتفع إلى امرئ القيس: الأمير الشاعر..».

النبي : (مستأنفاً) ولكن نحن بنو النَّضْر بن كنانة، لا نقفوا أمنا (لا ننتسب  
لأمنا) ولا ننتفى من أبينا (لا نترك الانتساب لأبينا)..  
الأشعث بن قيس : (لقومه) هل سمعتم يا معشر كندة؟ والله لا أسمع رجلاً  
يقولها إلا ضربته ثمانين..

«تفتت الثغور عن سمات.. النبي عليه السلام  
يرحب بوفد كندة، ويحسن وفادتهم.. ويجيز

الأشعث بن قيس ويجيزهم.. يقيمون بالمدينة أياماً، يختلفون إلى المسجد النبوى، ويتلقون المزيد من أحكام الإسلام من السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار..».

\* \* \*

«المدينة، وقد ضاق الناس ذرعاً بنفر من ضعاف النفوس يتجرأون على الحلف والقسم كذباً.. يتناقل الناس كيف أن رجلاً أقام سلعة له فى السوق وأخذ يزينها كذباً ويحلف بالله أنه قد أعطى بها ما لم يعطه، ينشد بذلك التغرير والإيقاع برجل من المسلمين!!».

«النبى ﷺ يأتية الأشعث بن قيس وجفشيش الكندى من حضرموت متخاصمين وقد اشتد بينهما الخلف والنزاع فى أرض يدعيها الأشعث ويجحدها الحضرمى..».

- النبى : (للأشعث) ألك بيّنة؟  
الأشعث بن قيس : لا.  
النبى : (للحضرمى) بينتك، وإلا فيمينك!  
الأشعث : إذن يحلف، فإن حلف ذهب بأرضى!  
النبى : (محذراً) من حلف على يمين كاذبة ليقطع بها حق أخيه  
لقى الله وهو عليه غضبان!  
الأشعث : يا رسول الله، فما لمن تركها وهو يعلم أنه أحق بها؟

النبي  
الأشعث

: الجنة..  
: أشهدك يا رسول الله أنى قد تركتها له!  
«النبي عليه السلام يثنى على أريحيته ويفض  
النزاع صلحاً..».

\*\*\*

«النبي ﷺ فى تحنثه وتعبده، يوافيه جبريل  
عليه السلام، فيوحى إليه..».

جبريل

: (يتلو على محمد) ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ  
ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ لَا خَلْقَ لَهُمْ فِي الْأٰخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ  
اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ  
أَلِيمٌ ﴾ [سورة آل عمران: آية ٧٧].

(يرتفع الوحي)

\*\*\*

«المسجد النبوى بالمدينة، والمسلمون يتهيأون  
بإمامة الرسول ﷺ لصلاة الجنازة. يدخل إلى  
المسجد وفد من بنى سعد بن هذيم، حتى إذا  
ما فرغ النبي عليه السلام من الصلاة، ولاحظهم  
ولاحظ عدم اشتراكهم فى الصلاة سألهم..»

النبي

: (للفود) من أنتم؟

الفود

: من بنى سعد بن هذيم.

النبي

: أمسلمون أنتم؟

الفود

: نعم.

النبي  
الوفد  
النبي

فهلا صليتم على أخيكم؟!  
يا رسول الله ظننا أن ذلك لا يجوز لنا حتى نبايعك.  
أينما أسلمتم فأنتم مسلمون.  
«الوفد يشهر إسلامه وينطق بالشهادتين، بين  
تكبيرات المسلمين..»

\* \* \*

«المدينة وقد طفق يتوالى وصول الوفود للإسلام  
والمبايعة، فتصل وفود من جَرْم، ووفود بنى جعدة  
ابن كعب بن ربيعة، ووفود جُعْفَى، ووفود جهينة،  
ووفود خثعم الذين كتب لهم الرسول عليه السلام كتاباً  
يضع عنهم ما قارفوه في الجاهلية قبل إسلامهم،  
وَوَفَدَ أربعمائة من دَوْس أعلنوا إسلامهم، وقدم وفد  
من بنى سحيم أسلموا وردهم الرسول عليه السلام  
إلى قومهم وأمرهم أن يواصلوا الدعوة للإسلام وزودهم  
بنصائحه فاستقاموا عليها، وحسن إسلامهم فلم يميلوا  
قط.. وجاء وفد بنى الرؤاس بن كلاب، ووفد جيشان  
وسلول.. تأتي الوفود فتشهر إسلامها بين يدي رسول  
الله عليه السلام بالمسجد النبوي، وتبايع بين تكبيرات  
المسلمين تتجاوب أصدائها في ربوع المدينة المنورة»

\* \* \*

«شبه الجزيرة العربية وقد ورثت بعض  
عادات الجاهلية المتغلغلة في الناس.. ما اعتادوا

فى الجاهلية أن يقيموا للمرأة وزناً.. إذا مات الرجل كان أولياؤه أحق بأمراته، إن شاء بعضهم تزوجها، وإن شاءوا زوجوها، وإن شاءوا لم يزوجوها، فهم فيما يرون أحق بها من أهلها!!..!.. درجوا منذ الجاهلية على أنه إذا مات رجل وله امرأة جاء ابنه من غيرها أو قرابته من عصبته فألقى ثوبه على تلك المرأة فصار أحق بها من نفسها ومن غيره، فإن شاء أن يتزوجها تزوجها بغير صداق إلا الصداق الذى أصدقها الميت، وإن شاء زوّجها غيره وأخذ صداقها ولم يعطها شيئاً!! أسوأ من هذا أنه إن شاء عضلها وضارها لتفتدى منه نفسها بما ورثت من الميت، أو تموت معلقة فيريثها..».

«المدينة وقد مضى زمن على وفاة الأنصارى الصالح: أبى القيس بن الأسلت.. يومها قام نجله «حصن» فألقى ثوبه على زوجة أبيه: كبيشة بنت معن الأنصارية، أراد أن يخطبها لنفسه ويتزوجها، ولكنها أبت عليه وقالت له: إنما أعدك ولدًا لى وأنت من صالحى قومك، ولكنى آتى رسول الله فأستأمره! من يومها غلبها الحياء فسكتت عن الذهاب إلى رسول الله عليه السلام، ولكنها أبت الزواج من ابن زوجها، بينما أبى أن يخليها وطال احتجازها وتعليق

أمرها حتى غلبها ضيقها على صبرها، فذهبت  
تنشد الرحمة المهداة - عليه السلام..».

«النبى ﷺ ببيته، تستأذن عليه كبيشة بنت  
معن الأنصارية، تشكو إليه بين أهل بيته..».

كبيشة بنت معن : يا رسول الله، إن أبا قيس توفى وورث ابنه نكاحى  
وطول على.. هو كولدى، أبيت عليه أن يتزوجنى، وقد  
أضرنى واستبقانى وطول على.. فلا هو يخلينى ولا هو  
ينفق على!

النبى : ارجعى واقعدى ببيتك حتى يأتى فيك أمر الله..

\* \* \*

«المدينة، وقد تسامعت النساء بما كان من أمر  
كبيشة، فأخذن يأتين رسول الله ﷺ فيشكون  
إليه أن حالهن كحال «كبيشة».. يقلن للرحمة  
المهداة: ما نحن إلا كهيئة كبيشة!..».

«النبى ﷺ بخلوته يتعبد ويتهجد ويناجى  
ربه، ينزل عليه الروح الأمين فيلقنه من آيات  
ربه..».

جبريل : (يتلو على محمد) ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَحِلُّ  
لَكُمْ أَنْ تَرْتُوا النِّسَاءَ كَرِهًا وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذَهَبُوا بِبَعْضِ  
مَا ءَاتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ وَعَاشِرُوهُنَّ  
بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ

اللَّهُ فِيهِ حَيًّا كَثِيرًا ﴿١٩﴾ وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَسْتَبْدَالَ زَوْجٍ  
 مَكَانَ زَوْجٍ وَءَاتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا  
 مِنْهُ شَيْئًا أَتَأْخُذُونَهُ بِهْتِنًا وَإِنَّمَا مِثِينًا ﴿٢٠﴾ وَكَيْفَ  
 تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ وَأَخَذَتْ  
 مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا ﴿٢١﴾ وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ  
 آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ  
 فَحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا ﴿٢٢﴾ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ  
 أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ  
 وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ  
 وَأَخَوَاتُكُمُ مِنَ الرِّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ  
 وَرَبِّبَاتِكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ مِّنْ نِّسَائِكُمْ  
 اللَّاتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَإِن لَّمْ يَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ  
 فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ  
 أَصْلَابِكُمْ وَأَن تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ  
 سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿سورة النساء: ١٩ - ٢٣﴾.

(يرتفع الوحي)

\*\*\*

«المسجد النبوي بالمدينة، يفد الجارود  
 ابن عمرو بن المعلّى، أخو عبد القيس، في وفد  
 من عبد القيس.. وينشد لقاء الرحمة المهداة،

فلما أن انتهى إليه بالمسجد، بادر  
سائلاً..

الجارود النبي  
: (مبادراً) بم بعثك ربك يا محمد؟  
: (فى حلم ورفق) بشهادة ألا إله إلا الله وأنى عبد الله  
ورسوله، والبراءة من كل نذ أو وثن يُعبد من دون الله  
تعالى، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة بحقها، وصوم شهر  
رمضان، وحج البيت.. (يتلو) ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ  
وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَمٍ لِلْعَبِيدِ﴾ [سورة فصلت:  
آية ٤٦].

الجارود النبي  
: يا محمد، إنى قد كنت على دين، وإنى تارك دينى  
لدينك، أفتضمن لى دينى؟  
: (فى رفق وثقة) نعم أنا ضامن لك أن قد هداك الله لما هو  
خير منه.

«الجارود ينفتح صدره وأصحابه للإسلام،  
فيسلمون ويبايعون بين تكبيرات المسلمين التى  
تجاوبت أصداؤها فى المسجد النبوى...».

\* \* \*

«المسجد النبوى، يصل وفد من بنى شيبان  
للإسلام والبيعة، وفيهم قَيْلَة بنت مخزومة، التى  
كانت قد أرعدت يوم أول لقاء لها بالرسول،

فطمأنها حتى سكن روعها وأذهب الله ما بها..  
تتقدم وزوجها والوفد فيبايعون على الإسلام بين  
تكبيرات المسلمين..».

\* \* \*

«المسجد النبوي بالمدينة وقد قدم وفد  
تُجيب، وهو بطن من قبيلة كندة،  
جاءوا في ثلاثة عشر رجلاً ينشدون لقاء  
الرحمة المهداة عليه الصلاة والسلام..  
وقد ساقوا معهم صدقات أموالهم التي  
فرضها الله عز وجل. النبي عليه الصلاة  
والسلام يغتبط بهم ويكرم منزلهم..».

الوفد : يا رسول الله، سقنا إليك حق الله في أموالنا.  
النبي : ردها فاقسموها على فقرائكم..  
الوفد : (في عرفان) يا رسول الله، ما قدمنا عليك إلا بما فضل عن فقرائنا.  
أبو بكر الصديق : (متداخلاً) يا رسول الله؛ ما قدم علينا وفد من العرب بمثل  
ما وُفد به هذا الحي من تُجيب..  
النبي : (مترفقاً) إن الهدى بيد الله عز وجل، فمن أراد  
الله به خيراً شرح صدره للإيمان..

«ينصرف الوفد موفورين بين تكبيرات  
المسلمين.. فيقيمون بالمدينة أياماً، ثم  
يعودون إلى مضاربهم..».

\* \* \*

«المدينة، نساء المهاجرين والأنصار بعد أن  
 قررت عيونهن بما تنزل من القرآن من تحريم  
 إعضالهن، تتحرك أشواقهن مقرونة بالتساؤل  
 لماذا لا يُذكرن بالقرآن بما يُذكر به المؤمنون  
 من الرجال، ولماذا لا يضطلعن بما يضطلع به  
 الرجال.. يغزو الرجال ولا تغزو النساء اللهم  
 إلا تطبيبا للجرحي وسقاية للمقاتلين!.. تمضى  
 الأشواق والتساؤلات حتى تدخل بيت النبوة..»  
 «النبي - عليه السلام - ببيته تستأذن عليه  
 أم عمارة الأنصارية، تصاحبها أم سلمة..»

أم عمارة	: يا رسول الله، إن النساء لفي خيبة وخسار!
النبي	: مم ذلك؟!
أم عمارة	: لأنهن لا يُذكرن في الخبر كما يذكر الرجال..
أم سلمة	: يا رسول الله، تقول النساء: ما باله ليس يُذكر إلا المؤمنون ولا يُذكر المؤمنات بشيء؟!!
أم عمارة	: ما نرى كل شيء إلا للرجال، وما نرى النساء يُذكرن بشيء..
أم سلمة	: يا رسول الله، أذكر الرجال في كل شيء ولا نذكر؟!!

\* \* \*

«النبي ﷺ خالٍ إلى نفسه يتعبد ويناجى ربه،  
 يوافيه جبريل - عليه السلام - فيوحى إليه..»

: (يتلو على محمد) ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ  
 وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ  
 وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ  
 وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّامِتِينَ  
 وَالصَّامِتَاتِ وَالْحَافِظِينَ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ  
 وَالذَّاكِرَاتِ أَلَلَّهُ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ  
 مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾. [سورة الأحزاب: آية ٣٥].

(يرتفع الوحي)

\* \* \*

«المدينة، لا يزال بعض النساء يتحدثن عن ميراثهن، لماذا للذكر مثل حظ الأنثيين، ولماذا لا يعتد بشهادة النساء كما يعتد بشهادة الرجال، ولماذا شهادة المرأتين بشهادة رجل واحد.. يتساءلن: وهل نصيبهن من الثواب والحسنات نصف حسنة الرجال.. يقول بعضهن: ودنا أن الله جعل لنا الغزو فنصيب من الأجر ما يصيبه الرجال.. يمضى الجدل حتى يقول بعض الرجال: إنا لنرجو أن نفضل على النساء بحسناتنا فى الآخرة كما فضلنا عليهن فى الميراث فيكون أجرنا على الضعف من أجر النساء.. لا يعدم النساء أن يجدن ردًا، فيقلن: إنا لنرجو أن يكون

الوزر علينا نصف ما على الرجال فى الآخرة كما  
لنا نصف نصيبهم من الميراث فى الدنيا...».

«النبى ﷺ خالٍ إلى نفسه يتعبد ويتحنث  
ويدعو ربه.. يتنزل عليه الروح الأمين...».

جبريل : (يتلو على محمد) ﴿وَلَا تَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ  
عَلَى بَعْضٍ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا كَتَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ  
مِّمَّا كَتَبْنَ وَسَأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ  
شَيْءٍ عَلِيمًا﴾ [سورة النساء: آية ٣٢].

(يرتفع الوحي)

\* \* \*

«المسجد النبوى، يتذاكر المسلمون كيف كانت

قد أتت النبى ﷺ حبيبة بنت زيد بصحبة أبيها  
يشكوان إليه أن زوجها سعد بن الربيع قد عدا عليها  
فلطمها!! ويتذاكرون كيف جرى الحوار يومها..

زيد : (غاضبًا) يا رسول الله، أفرشته كريمتى فلطمها..

النبى : مَنْ؟

زيد : سعد بن الربيع الأنصارى.. (يشير إلى وجه ابنته) إنه

ضربها فأثر فى وجهها.

حبيبة : (متشكية) ضربنى وأذانى والأثر فى وجهى!

النبى : (مراضيًا) ليس ذلك له!

زيد وحبيبة : ألا تنصفنا منه يا رسول الله؟

النبى : القصاص لها..

«ينصرفان راضيين...».

«النبى ﷺ يخفق خفقة، يتنزل عليه الروح الأمين، لا يراه ولا يحسه سواه.. يلقنه من آيات ربه...».

جبريل

: (يتلو على محمد) ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ ۗ فَالَّذِينَ حَتَّوْا رُءُوسَهُمْ عَلَى الْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَاللَّذِينَ نَحَّافُونَ نُشُوزَهُمْ فَعُظُوهُمْ ۖ وَأَهْجُرُوهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ وَأَضْرِبُوهُمْ ۖ فَإِنْ أَطَعْتُمْ فَلَا تُبْغُوا عَلَيْهِمْ سَبِيلًا ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا﴾ [سورة النساء: آية ٣٤].

(يرتفع الوحي)

«النبى - عليه السلام - التفت يومها إلى أصحابه فتلا عليهم ما تنزل عليه من القرآن، وأرسل أحد الأنصار فى أثر حبيبة وأبيها ليرجعا إليه عليه السلام...».

«بذات مجلس النبى - عليه السلام، بالمسجد النبوى، وخلت حبيبة بنت زيد مع أبيها، يبادران إلى رسول الله ﷺ...».

النبى

: (لزید وابنته) هذا جبريل عليه السلام أتانى وأنزل الله تعالى آية.. (يتلو) ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ ۗ فَالَّذِينَ حَتَّوْا رُءُوسَهُمْ عَلَى الْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ

اللَّهُ وَالَّذِينَ تَخَافُونَ نُشُوزَهُمْ فَعِظُوهُمْ وَأَهْجُرُوهُمْ فِي  
الْمُضَاجِعِ وَأَضْرِبُوهُمْ فَإِنْ أَطَعَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِمْ  
سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا ﴿٢٥﴾

: (يستأنف) أردنا أمرًا، وأراد الله غيره.. والذي أراده  
الله خير..

النبي

«يومها قام النبي - عليه السلام - برفع  
القصاص، وهدأ روع حبيبة حتى ترضى،  
وانصرفت رفقة أبيها إلى دارها مرضية..».

\* \* \*